**بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ**

**- تفسير سورة "آل عمران" الآية /70-74/**

**- نونية ابن القيم؛ فصلٌ: في تحميلِ أهلِ الإثباتِ للمُعطِّلينَ شهادةً تُؤدَّى عندَ ربِّ العالـمينَ**

**.............................................................**

**(تفسيرُ الشَّيخِ البرَّاك)**

**القارئ: أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (70) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (71) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آَمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (72) وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (73) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [آل عمران:70-74]**

**الشيخ:** أحسنت.

يُنكر الله -سبحانه- على أهل الكتاب مِن اليهود -خاصَّةً- والنَّصارى؛ لأنَّ أكثرَ هذه الآيات في اليهودِ، وبعضَها في النصارى، {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ} آياتُ القرآن أو آياتُ التَّوراة التي حرَّفوها أو كتمُوها مِن صفةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، {لِمَ تَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ}.

{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} يعني: تخلِطونَ الحقَّ بالباطلِ؛ حتى يَرُوجَ الباطل ويَلْتَبِسَ الحقُّ {وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ} فأنكر عليهم أمرَين: لَبْسُ الحقِّ بالباطل، والكِتمانُ كتمانُ الحق، وتفعلونَ ذلك على علمٍ لا عَن جهلٍ {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

ثم أخبر -تعالى- عن طائفةٍ من اليهود أنَّهم قالوا لبعضِهم: {آَمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ} يعني: آمِنُوا بما أُنزِلَ على محمَّدٍ وعلى المؤمنينَ، {وَجْهَ النَّهَارِ} يعني: أولَ النَّهارِ، {وَاكْفُرُوا آَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} قالَ المفسِّرون: إنهم فعلُوا ذلك؛ حتَّى يرجعَ المؤمنون عَن الإيمانِ، يقولون: إنه دخلَ في الإسلام هؤلاءِ اليهودُ ثم رجعُوا عنه؛ لأنَّهم وجدُوه دِينًا غيرَ صحيح، وبعضُ جَهَلَةِ المسلمين يغترُّونَ بأهلِ الكتاب ويعتقدون أنهم أهلُ كتابٍ وأهلُ علمٍ، {آَمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ} أوَّلَهُ {وَاكْفُرُوا آَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} يعني: لعلَّ المسلمين يرجعونَ عن دينِهم، إذا رَأَوكُم دخلتُم فيه وتركتمُوهُ.

{وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ} يعني: لا تُصدِّقوا {إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ}، إلا لِمَن كان على دينِكم، وأما غيرَهم فلا تتَّبِعُوهم ولا تُصَدِّقوهم، قال اللهُ لنبيِّه: {قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ} الْهُدَى هُدَى اللَّهِ الذي بعثَ به محمدًا –صلى الله عليه وسلم- لا اليهوديَّة ولا النصرانيَّة {أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ} أي: لئلَّا يُؤتَى أحد مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ، هذا مِن قولهم، {أَوْ يُحَاجُّوكُمْ} أي: ولئلَّا يُحَاجُّوكُمْ {عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ} فالله -تعالى- هو الذي اختارَ محمدًا -صلى الله عليه وسلم- مِن أمَّةِ العربِ، فالنُّبوة فضلُ الله، النبوةُ فضل اللهِ يُؤتيهِ مَنْ يشاءُ {قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} واسعُ العطاءِ وواسعُ القدرةِ وواسعُ العلمِ، وَسِعَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعلمًا.

{يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} فلهُ الحكمةُ البالغةُ يضعُ فضلَهُ في مواضعِهِ حيثُ شاءَ وحيث تقتضيه حكمتُهُ البالغة.

**(تفسيرُ البغوي)**

**القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، قالَ الإمام البغوي –رحمَهُ اللهُ تعالى- في تفسيرِ قولِ اللهِ تعالى:**

**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ} يَعْنِي: الْقُرْآنَ وَبَيَانَ نَعْتِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- {وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ} أَنَّ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مَذْكُورٌ.**

**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} تَخْلِطُونَ الْإِسْلَامَ بِالْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ، وَقِيلَ: لِمَ تَخْلِطُونَ الْإِيمَانَ بِعِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَهُوَ الْحَقُّ بِالْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ الْبَاطِلُ؟**

**الشيخ:** الباطلُ: كفرُهم بمحمَّدٍ، إيمانُهم بعيسى حقٌّ؛ لأنه رسولُ الله، عبدُ اللهِ ورسولُهُ، والكفرُ بمحمدٍ باطلٌ؛ لأنه كفرٌ بالدِّين الحقِّ وبخاتمِ النَّبيين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**القارئ: وَقِيلَ: التَّوْرَاةُ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بِالْبَاطِلِ الَّذِي حَرَّفْتُمُوهُ وَكَتَبْتُمُوهُ بِأَيْدِيكُمْ {وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} أَنَّ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَدِينَهُ حَقٌّ.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى {وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا} الْآيَةَ.**

**قَالَ الْحَسَنُ وَالسُّدِّيُّ: تَوَاطَأَ اثْنَا عَشَرَ حَبْرًا مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ وَقُرَى عيينة وقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْخُلُوا فِي دِينِ مُحَمَّدٍ أَوَّلَ النَّهَارِ بِاللِّسَانِ دُونَ الِاعْتِقَادِ ثُمَّ اكْفُرُوا آخِرَ النَّهَارِ وَقُولُوا: إِنَّا نَظَرْنَا فِي كُتُبِنَا وَشَاوَرْنَا عُلَمَاءَنَا فَوَجَدْنَا مُحَمَّدًا لَيْسَ بِذَلِكَ، وَظَهَرَ لَنَا كَذِبُهُ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ شَكَّ أَصْحَابُهُ فِي دِينِهِ وَاتَّهَمُوهُ وَقَالُوا: إِنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَهُمْ أَعْلَمُ مِنَّا بِهِ فَيَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِمْ.**

**وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَمُقَاتِلٌ وَالْكَلْبِيُّ: هَذَا فِي شَأْنِ الْقِبْلَةِ لَمَّا صُرِفَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ لِأَصْحَابِهِ: آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ أَمْرِ الْكَعْبَةِ وَصَلُّوا إِلَيْهَا أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ اكْفُرُوا وَارْجِعُوا إِلَى قِبْلَتِكُمْ آخِرَ النَّهَارِ؛ لَعَلَّهُمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْكِتَابِ وَهُمْ أَعْلَمُ فَيَرْجِعُونَ إِلَى قِبْلَتِنَا، فَأَطْلَعَ اللَّهُ -تَعَالَى- رَسُولَهُ عَلَى سِرِّهِمْ وَأَنْزَلَ: {وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ} أَوَّلَهُ سُمِّيَ وَجْهًا؛ لِأَنَّهُ أَحْسَنُهُ وَأَوَّلُ مَا يُوَاجِهُ النَّاظِرَ فَيَرَاهُ، {وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} فَيَشُكُّونَ وَيَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِمْ.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ}.**

**هَذَا مُتَّصِلٌ بِالْأَوَّلِ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ {وَلَا تُؤْمِنُوا} أَيْ: لَا تُصَدِّقُوا {إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ} وَافَقَ مِلَّتَكُمْ وَاللَّامُ فِي "لِمَنْ" صِلَةٌ، أَيْ: لَا تُصَدِّقُوا إِلَّا مَنْ تَبِعَ دِينَكُمُ الْيَهُودِيَّةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ} [النحل:72] أَيْ: رِدْفَكُمْ.**

**{قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ} هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنَّ الْبَيَانَ بَيَانُهُ ثُمَّ اخْتَلَفُوا: فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كَلَامٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ كَلَامَيْنِ، وَمَا بَعْدَهُ مُتَّصِلٌ بِالْكَلَامِ الْأَوَّلِ، إِخْبَارٌ عَنْ قَوْلِ الْيَهُودِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَمَعْنَاهُ: وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ، وَلَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالْآيَاتِ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَفَلْقِ الْبَحْرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ، وَلَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ؛ لِأَنَّكُمْ أَصَحُّ دِينًا مِنْهُمْ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ.**

**وَقِيلَ: إِنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ لِسَفَلَتِهِمْ: {وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ} مِنَ الْعِلْمِ أَيْ: لِئَلَّا يُؤْتَى أَحَدٌ، وَ"لَا" فِيهِ مُضْمَرَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى {يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا} [النساء:176] أَيْ: لِئَلَّا تَضِلُّوا، يَقُولُ: لَا تُصَدِّقُوهُمْ لِئَلَّا يَعْلَمُوا مِثْلَ مَا عَلِمْتُمْ فَيَكُونُ لَكُمُ الْفَضْلُ عَلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ، وَلِئَلَّا يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَيَقُولُوا: عَرَفْتُمْ أَنَّ دِينَنَا حَقٌّ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ جُرَيْجٍ.**

**وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ: "إِنْ يُؤْتَى" بِكَسْرِ الْأَلِفِ، فَيَكُونُ قَوْلُ الْيَهُودِ تَامًّا عِنْدَ قَوْلِهِ: {إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ} وَمَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: {إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ إنْ يُؤْتَى} "إنْ" بِمَعْنَى الْجَحْدِ، أَيْ مَا يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- {أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ} يَعْنِي: إِلَّا أَنْ يُجَادِلَكُمُ الْيَهُودُ بِالْبَاطِلِ فَيَقُولُوا: نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {عِنْدَ رَبِّكُمْ} أَيْ: عِنْدَ فَضْلِ رَبِّكُمْ بِكُمْ ذَلِكَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَالْكَلْبِيِّ وَمُقَاتِلٍ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَوْ بِمَعْنَى حَتَّى كَمَا يُقَالُ: "تَعَلَّقْ بِهِ أَوْ يُعْطِيكَ حَقَّكَ" أَيْ: حَتَّى يُعْطِيَكَ حَقَّكَ، وَمَعْنَى الْآيَةِ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ وَالْحُجَّةِ {حَتَّى يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ}.**

**وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ {آنْ يُؤْتَى} بِالْمَدِّ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ فِيهِ اخْتِصَارٌ تَقْدِيرُهُ: أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ تَحْسُدُونَهُ وَلَا تُؤْمِنُونَ بِهِ، هَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ وَقَالَا هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى- يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ {إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ} بِأَنْ أَنْزَلَ كِتَابًا مِثْلَ كِتَابِكُمْ وَبَعَثَ نَبِيًّا حَسَدْتُمُوهُ وَكَفَرْتُمْ بِهِ.**

**{قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} قَوْلُهُ: {أَوْ يُحَاجُّوكُمْ} عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ رُجُوعٌ إِلَى خِطَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَكُونُ "أَوْ" بِمَعْنَى أَنَّ لِأَنَّهُمَا حَرْفَا شَرْطٍ وَجَزَاءٍ يُوضَعُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ أَيْ وَإِنْ يُحَاجُّوكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ وَنَحْنُ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ خِطَابًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَكُونُ نَظْمُ الْآيَةِ: أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ يا معشر المؤمنين حَسَدُوكُمْ فَقُلْ {إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ} وَإِنْ حَاجُّوكُمْ {قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ}.**

**وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ عَنِ الْيَهُودِ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}.**

**وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا تُؤْمِنُوا} من كَلَام اللَّهِ يُثَبِّتُ بِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لِئَلَّا يَشُكُّوا عِنْدَ تَلْبِيسِ الْيَهُودِ وَتَزْوِيرِهِمْ فِي دِينِهِمْ، يَقُولُ: لَا تُصَدِّقُوا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ تَبِعْ دِينَكُمْ، وَلَا تُصَدِّقُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ، وَلَا تُصَدِّقُوا أَنْ يُحَاجُّوكُمْ فِي دِينِكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَوْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ، {إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} فَتَكُونُ الْآيَةُ كُلُّهَا خِطَابَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ تَلْبِيسِ الْيَهُودِ لِئَلَّا يَرْتَابُوا.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ} أَيْ بِنُبُوَّتِهِ {مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}.**

انتهى

**الشيخ:** بسم الله

**طالب:** قول المؤلف -رحمه الله- عند قوله: {عِنْدَ رَبِّكُمْ} قال رحمه: "أَيْ: عِنْدَ فَضْلِ رَبِّكُمْ بِكُمْ ذَلِكَ"، هلْ هذا تأويلٌ -أحسن الله إليك- من المؤلف رحمه الله؟

**الشيخ:** يحتاجُ إلى تدبُّرٍ، أقول: يحتاج إلى تأمُّل

**الطالب:** وقال: "وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَالْكَلْبِيِّ وَمُقَاتِلٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ.. -في الآية الثانية- وقال: "وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ".

**الشيخ:** يُراجَع ابن جرير إن شاء الله

**(نونية ابن القيم)**

 **القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ. قالَ الإمامُ ابن القيم -رحمَهُ اللهُ تعالى- في نونيَّتِهِ المسمَّاةِ: بــ "الكافيةِ الشافيةِ في الانتصارِ للفِرقةِ الناجيةِ":**

**فصلٌ: في تحميلِ أهلِ الإثباتِ للمُعطِّلينَ شهادةً تُؤدَّى عندَ ربِّ العالـمينَ:**

**يا أيُّها البَاغِي على أتباعِهِ بالظلمِ والبُهتانِ والعدوانِ**

**قدْ حمَّلوكَ شهادةً فاشهَدْ بِها إنْ كنتَ مقبولًا لَدَى الرحمنِ**

**الشيخ:** لا إله إلا الله، مضمونُ هذا الفصلِ هو إعلانُ أهلِ الحقِّ الـمُثبتينَ لصفاتِ الربِّ مذهبَهم والجهرُ به وعدمُ المبالاةِ بمَنْ خالفَهم، يعني: اشهدوا أنَّا كذا أنَّا كذا أنَّا مُثبتونَ لصفاتِ ربِّنا كما جاء في كتابِ اللهِ وسُنَّةِ رسولِه، اشهدُوا علينا، عندي أنَّ هذا يُشبه قوله تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران:64] اشهدوا أنا مُثبتون أنَّا مؤمنونَ بكلِّ ما أخبرَ الله به ورسولُه، اشهدُوا.

وقولُهُ أنَّ هذهِ الشهادة تُؤدَّى عندَ الله يومَ القيامةِ ليسَ بظاهرٍ لي، ليس بظاهرٍ يعني، عندي أنَّ المعنى اشهدُوا يعني اعلمُوا أنَّا ثابتونَ على قولِنا وعلى إثباتِ صفات ربِّنا، مثلَ ما في الآية التي ذكرتُ: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} وهذا أسلوبٌ معروفٌ، إذا الإنسان كان جازمًا بالأمرِ يقول: "اشهدُوا عليَّ أني أقولُ كذا وكذا، اشهدُوا عليَّ" إذا كان جازمًا به يقول: "أنا أُشهدُ كلَّ أحدٍ، أُشهِدُ جميعَ الناسِ"، هذا هو الظاهرُ، والأبياتُ الآتيةُ كلُّها جاريةٌ على هذا الـمِنْوالِ.

**القارئ:**

**يا أيُّها البَاغِي على أتباعِهِ بالظلمِ والبُهتانِ والعدوانِ**

**قدْ حمَّلوكَ شهادةً فاشهَدْ بِها إنْ كنتَ مقبولًا لَدَى الرحمنِ**

**واشهَدْ عليهِمْ إنْ سُئِلَتَ بأنَّهُمْ قالُوا إلهُ العرشِ والأكوانِ**

**فوقَ السَّمواتِ العُلَى حقًّا على العَـ ـرشِ استَوَى سبحانَ ذِيْ السُّلطانِ**

**الشيخ**: يعني: اشهَدْ عليهم بأنَّهم يُثبتونَ العلوَّ لله والاستواءَ على العرش، اشهَدْ عليهم إن سُئِلْتَ عنهم، فنحنُ مُقرُّون بهذا ومُصمِّمون، مُصمِّمونَ على عقيدتِنا.

**القارئ:**

**والأمرُ ينزلُ منهُ ثمَّ يسيرُ في الأ قطارِ سبحانَ العظيمِ الشَّانِ**

**الشيخ:** هذا يتصلُ بإثباتِ العلو، نزولُ الأمر ونزولُ الربِّ -تعالى- كلَّ ليلةٍ هو مِن جملة أدلةِ العلو، فأهلُ السنة يُثبتون أنَّ الأمرَ يَنزلُ منه تعالى؛ لأنهُ في السماء لأنهُ فوقَ العرشِ، فالأمرُ ينزلُ، والنزولُ إنما يكون من علوٍّ، ولهذا نستدلُّ على علوِّ الله بما أخبرَ به مِن تنزيلِ القرآن، تنزيلُ الكتاب، {تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [فصلت:2] هذا من جملة أدلةِ العُلوّ.

**القارئ:**

**وإليهِ يصعَدُ ما يشاءُ بأمرِهِ مِنْ طيباتِ القولِ والشُّكرانِ**

**الشيخ:** {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر:10] {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}، فالإخبارُ بصعودِ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ دليلٌ على العلو، فالإخبار بنزولٍ الأمر {يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ} [الطلاق:12] والإخبارُ بصعودِ الأعمال كلّ ذلك مِن جملةِ أدلة العلو، وتقدَّمَتْ أن أدلة العلو واحدٌ وعشرون نوعًا، هذان نوعانِ منهما، هذان نوعانِ منهما، الإخبارُ بصعودِ بعضِ المخلوقاتِ إليه، والإخبارُ بنزولِ الأمرِ مِن عندِه، ونزولِ القرآن كلُّ ذلك مِن أدلةِ العلوّ.

**القارئ:**

**وإليهِ قَدْ صَعِدَ الرسولُ وقبلَهُ عيسى ابنُ مريمَ كاسرُ الصُّلبانِ**

**الشيخ:** كذلك مِن جملةِ أدلةِ العلوِّ: قصة الإسراء والمعراج وصعودِ النبيِّ وكذلكَ رَفْعُ المسيحِ -عليه السلام- هو مِن جملةِ ما يدلُّ على العلو، صعودُ بعضِ المخلوقات ورفعُ بعض المخلوقات يدلُّ على العلوِّ، فالرفعُ لا يكون إلا إلى علوٍّ.

**القارئ:**

**وكذلكَ الأملاكُ تصعدُ دائمًا مِن هَا هُنَا حقًّا على الدَّيانِ**

**الشيخ:** مثلُ الأحاديث التي فيها أن الملائكةَ الموكَّلين ببني آدم يصعدونَ ويَهبِطونَ مِن عنده سبحانه وتعالى،

(يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، فإذا صَعِدَ الذينَ باتُوا فيكُمْ) أو (عَرجَ الذينَ باتُوا فيكُمْ سألَهُمُ ربُّهم: كَيْفَ وَجَدتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) لأنَّهم يَشهدونَ معَهم صلاةَ الفجرِ وصلاةَ العصرِ.

**القارئ:**

**وكذاكَ روحُ العبدِ بعدَ مماتِهَا تَرْقَى إليهِ وهوَ ذُو إيمانِ**

**الشيخ:** هذا مِن جملةِ أدلةِ العلوِّ: صعودُ الأرواح بعد مماتِها إلى السمواتِ، فأرواحُ المؤمنينَ تصعدُ إلى الله وتقربُ منهُ، وأما أرواحُ الكفارِ فإنها تُغلَقُ دونَها أبوابُ السماء، ولهذا قال: "وهو ذُو إيمانِ"، يُنبِّه إلى أن الصعود إلى الله أن الذي يصعدُ إلى اللهِ هي أرواحُ المؤمنين.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُ سبحانَهُ مُتكلِّمٌ بالوحي والقرآنِ**

**الشيخ:** أيضًا اشهَدْ أيُّها المعطِّل اشهدْ علينا بأنَّنا نُقِرُّ بأنه هو المتكلِّم بالوحي، وأنه -تعالى- يتكلَّمُ، ومِن كلامِه القرآنُ فالقرآنُ كلامُ الله، نعم أعد "واشهَدْ عليهم".

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُ سبحانَهُ مُتكلِّمٌ بالوحِي والقرآنِ**

**سمعَ الأمينُ كلامَهُ منْهُ وأَدَّ اهُ إلى المبعوثِ بالفُرقانِ**

**الشيخ: "**سمعَ الأمينُ"، الأمين: هو جبريل {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء:193] فالأمينُ هو جبريل "وأدَّاهُ إلى المبعوثِ بالقرآن" وهو محمد -صلى الله عليه وسلم-، {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء:192-195].

**القارئ:**

**هوَ قولُ ربِّ العالمينَ حقيقةً لفظًا ومعنىً ليسَ يَفْتَرِقَانِ**

**الشيخ**: يعني القرآنُ هو كلامُ ربِّ العالمين لفظُهُ ومعناهُ، ليسَ كما يقول..، أمَّا الجهميةُ والمعتزلةُ فيقولون: ليسَ هو كلامَ الله أصلًا؛ لأنَّ الله لا يتكلَّم لا لفظًا ولا معنىً، وأما مثلُ الأشاعرةِ فيقولونَ: إن كلامَ الله هو المعنى دونَ اللفظ، وإنما اللفظُ من تعبيرِ جبريل أو مِن تعبير محمد عليه الصلاة والسلام، ولهذا يقولون: إنَّ القرآن عبارةٌ عَن كلامِ الله، لا أنه هو كلام الله؛ لأن كلامَ الله -عندهم- معنىً نفسيٌّ واحدٌ قديمٌ لا تتعلَّق به المشيئة.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِم أنَّهُ سبحانَهُ قدْ كلَّمَ المولودَ مِن عمرانِ**

**الشيخ:** أيضًا مما يُقِرُّ به أهل السنة أن الله كلَّم موسى كما أخبر: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء:164] وهو موسى ابن عمران، ولهذا قالَ ابنُ القيم أنه كلَّمَ المولودَ مِن عمرانِ أي: موسى عليه السلام.

**القارئ:**

**سَمِعَ ابنُ عِمرانَ الرسولُ كلامَهُ منهُ إليهِ مَسمَعُ الآذانِ**

**الشيخ:** يعني سمعَ ابنُ عمران --الذي هو موسى هو رسولُ الله، قوله: "رسولُ الله" أي نَعْتٌ لموسى، سمع موسى الذي هو رسولُ الله سمعَ اللهَ -سبحانه وتعالى- كلامَهُ السَّماع المعتاد سمعَهُ بأذنيهِ بالآذان، والنَّافونَ لكلام الله يتأوَّلونَ ويقولونَ: "إنه سمعَ صوتًا بكلِّ جسدِه، ليسَ السماعَ المعتادَ"، والحقُّ أنه سمعَه بأُذنَيهِ، ولهذا نصَّ ابنُ القيم على هذه المسألة، أعدِ البيت، سمع ابن عمران.

**القارئ:**

**سَمِعَ ابنُ عِمرانَ الرسولُ كلامَهُ منهُ إليهِ مَسمَعُ الآذانِ**

**الشيخ:** نعم، بلا واسطةٍ، سمعَ كلامَ الله بلا واسطةٍ، كلَّمَه تكليمًا، ولهذا اختصَّ بهذه الفضيلةِ حتى صارَ هو "كليمُ الله"، موسى كليمُ الرَّحمن أي: مُكَلَّمُهُ.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قالُوا بأنَّ اللهَ ناداهُ بلا كِتمانِ**

**الشيخ:** {وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى} [الشعراء:10] فالله كلَّمَ موسى نداءً أيْ: بصوتٍ رفيعٍ، وكلَّمه نِجَاءً مناجاةً كما قال تعالى: {وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا} [مريم:52] فموسى نجيُّ اللهِ وكليمُ الله، وأهلُ السنة يُثبتونَ أنَّ الله كلَّمه وأنهُ ناداهُ وناجاهُ.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قالُوا بأنَّ اللهَ نَادَى قبلَهُ الأبوانِ**

**الشيخ:** كذلك يُقِرُّ أهلُ السنة بأنَّ الله نادى الأبوين، كما قال تعالى: {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا} [الأعراف:22] يعني الأبوان: آدمُ وحواءُ، {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا} فأهلُ السنة يؤمنون بذلكَ وأن الله كلَّمهما نداءً نادَاهما، وقولُه: "نادى الأبوان"، استعملَه على لغةِ مَن [....] المثنَّى الألفَ فيقول: "رأيتُ الرجلان، وأكرمتُ الرجلان"، واللغةُ الأفصحُ والأشهرُ: "كلَّمتُ الرجلين وأكرمتُ الرجلين"، فكانَ المناسب أن يقول: "وقبلَه نادى الأبوين"، لكنه استعمل لغة [....] الألف؛ من أجل النظم، نعم أعد البيت.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قالُوا بأنَّ اللهَ نَادَى قبلَهُ الأبوانِ**

**الشيخ: "**نادى قبله"، أيْ: قبلَ موسى، اللهُ نادى موسى ونادى قبلَهُ الأبوانِ، نادى قبلَه الأبوين آدمَ وزوجَه.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قالُوا بأنَّ اللهَ يَسمَعُ صوتَهُ الثَّقلانِ**

**الشيخ:** أن الله يتكلَّمُ يومَ القيامةِ فيسمعُهُ الثَّقلان، يسمعُهُ الجنُّ والإنسُ، هذا فيهِ إثباتُ الصوتِ لله، إثباتُ التكليمِ، يُكلِّم مَنْ شاءَ بصوتٍ فيسمعُ صوتَهُ الثَّقلانِ.

**القارئ:**

**واللهُ قالَ بنفسِهِ لرسولِهِ إنِّي أنَا اللهُ العظيمُ الشَّانِ**

**الشيخ:** اللهُ قال هو بنفسِه لا غيرُه هذا المقصود، أنَّ الله قالَ بنفسِه، هو -سبحانه وتعالى- قالَ لموسى عليه السلام-: {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي} [طه:14] لم يقلْهُ غيره، لم تقلْهُ الشجرةُ كما يقول المعطلة، إن اللهَ خلقَ كلامًا في الشجرة، فإذا كان قد خلقَ كلامًا في الشجرة فمَن المتكلِّم؟ الشجرة، أفتقولُ الشجرةُ: إني أنا اللهُ لا إلهَ أنا؟! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم!

**القارئ:**

**واللهُ قالَ بنفسِهِ لرسولِهِ اذهبْ إلى فرعونَ ذِيْ الطُّغيانِ**

**الشيخ:** كلُّها لرسولِه الذي هو موسى، كلُّ هذه الأبيات المرادُ بالرسولِ فيها هو موسى، وهو الذي قالَ بنفسِه سبحانه: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي}، وهو الذي قالَ لموسى: {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} [طه:24]

**القارئ:**

**واللهُ قالَ بنفسِهِ حم معَ طه ومعَ يس قولَ بيانِ**

**الشيخ:** لأنهُ هو المتكلِّمُ بهذه الحروف: حم، وهو المتكلِّم بهذه السور، هو الذي قال: {حم (1) عسق} [الشورى:1،2] وهو الذي قال: {يس} [يس:1] هو المتكلِّم بهذه الحروف، إذنْ فكلامُه يكونُ بحرفٍ وصوتٍ.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ وصفُوا الإلــَ ـهَ بكلِّ ما قدْ جاءَ في القرآنِ**

**الشيخ:** نعم، كلُّ هذه الأبياتِ المرادُ إعلانُ أنَّ أهلَ السنة يثبتون كلَّ ذلك لله: العلوُّ والاستواءُ والكلامُ، ويثبتونُ جميع الصفاتِ الواردة في كتابِ الله وسنة رسوله، نعم واشهد عليهم

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ وصفُوا الإلــَ ـهَ بكلِّ ما قدْ جاءَ في القرآنِ**

**وبكلِّ ما قالَ الرسولُ حقيقةً مِنْ غيرِ تحريفٍ ولا عدوانِ**

**الشيخ:** يعني يُثبتون هذه الصفات على ظاهرِها ولا يُحرِّفونه ولا يُفسِّرونها بخلافِ ظاهرها الذي يُسمِّيه المعطِّلة تأويلًا، لا يصرفونها عن ظاهرها بل معناها ظاهر، الاستواءُ معلومٌ والكيفُ مجهولٌ، والنزولُ معلومٌ والكيفُ مجهولٌ، والوجهُ معلومٌ والكيفُ مجهولٌ، على منهجِ الإمامِ مالك في هذه الجملة.

**القارئ:**

**وبكلِّ ما قالَ الرسولُ حقيقةً مِنْ غيرِ تحريفٍ ولا عدوانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ قولَ نبيِّهِمْ وكلامَ ربِّ العرشِ ذَا التِّبيانِ**

**نصٌّ يفيدٌ لديهِمُ علمَ اليقـ ـينِ إفادةَ المعلومِ بالبُرْهانِ**

**الشيخ:** يعني اشهِدْ عليهم بأنَّ أهل السنة يقولونَ: إن نصوصَ الكتابِ والسنةِ تفيد اليقينَ وتفيد القطعَ خلافًا لقولِ المخالفين أنَّ هذه أدلةٌ لفظيةٌ لا تفيد العلم، لا تفيد اليقين، أهلُ السنة بخلاف ذلك يقولون: إنها نصوصٌ دالَّةٌ على معناها دلالةً بيِّنةً، تفيدُ العلمَ لسامعِها، نعم أعد البيت.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ قولَ نبيِّهِمْ وكلامَ ربِّ العرشِ ذَا التِّبيانِ**

**نصٌّ يفيدٌ لديهِمُ علمَ اليقـ ـينِ إفادةَ المعلومِ بالبُرْهانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قدْ قابلُوا التعطيلَ والتمثيلَ بالنُّكرانِ**

**إنَّ المعطِّلَ والممثِّلَ ما هُمَا مُتيقنِينِ عبادةِ الرحمنِ**

**الشيخ: "**متيقنَينِ"

**القارئ:** هنا بالكسرِ عندنا

**الشيخ:** ما في [هل هناك] تعليق عليها عندكم؟

**القارئ:** مكسورة هنا

**طالب: "**مُتيقنَينِ"

**الشيخ:** هما اثنان: "إنَّ المعطِّلَ والممثِّلَ ما هما متيقنَينِ"، عندك تعليقُ الشيخ محمد أيش؟ مشى على أنه مُثنَّى والا [أو] جمع؟

**القارئ:** على الكسرِ، كسرِ القافِ

**الشيخ:** أيش قال الشيخ في التفسير؟

**القارئ: "مُتيقنَينِ"، بالفتحِ نعم النون مفتوحة، قالَ: وصدقَ -رحمه الله- فالمعطِّلُ لمْ يعبدْ إلهًا يقينًا، والممثِّلُ لمْ يعبدِ اللهَ يقينًا فكلاهُمَا لمْ يعبدِ اللهَ يقينًا، لماذا؟ قالَ:**

**ذَا عابدُ المعدومِ لا سبحانَهُ أبدًا وهذا عابدُ الأوثانِ**

**الشيخ:** خلاص "متيقنَينَ"، افتحَها، إنَّ المشبهَ

**القارئ:**

**إنَّ المعطِّلَ والممثِّلَ ما هُمَا مُتيقنَينِ عبادةِ الرحمنِ**

**ذَا عابدُ المعدومِ لا سبحانَهُ أبدًا وهذا عابدُ الأوثانِ**

**الشيخ:** يقولونَ: "إن المعطلَ يعبدُ عدَمًا، والمشبِّهُ يعبدُ صنمًا"، هذه مقولةٌ لبعض أهل العلم، فالمعطِّلُ يعبد عدمًا؛ لأنَّ مَن تُنفَى عنه جميعُ الصفات لا وجودَ له، فنفيُ جميع الصفات يستلزمُ نفيَ الذَّات، والمشبِّهُ الذي يقول: "له سمعٌ كسمعي وبصرٌ كبصري" معناه أنه يعبدُ مخلوقًا، فهو كسائرِ عبَّادِ الأوثان، أعد البيتين.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قدْ قابلُوا التعطيلَ والتمثيلَ بالنُّكرانِ**

**إنَّ المعطِّلَ والممثِّلَ ما هُمَا مُتيقنَينِ عبادةٍ الرحمنِ**

**ذَا عابدُ المعدومِ لا سبحانَهُ أبدًا وهذا عابدُ الأوثانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قدْ أثبتُوا الأ سماءَ والأوصافَ للدَّيَّانِ**

**الشيخ:** الضميرُ كلُّهُ لأهلِ السُّنة المثبتين، "اشهَدْ عليهِم، عليهم، اشهدْ عليهم"، يعني: على أهلِ السنةِ أنهم يقولون بهذا ويقولون بهذا، ويُثبتون الأسماءَ ويُثبتون الصفاتَ ويثبتون الكلامَ ويثبتون العلوَّ ويثبتون الاستواءَ على العرشِ، نعم واشهد عليهم.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قدْ أثبتُوا الأ سماءَ والأوصافَ للدَّيَّانِ**

**وكذلكَ الأحكامَ أحكامَ الصِّفا تِ وهذهِ الأركانُ للإيمانِ**

**الشيخ:** يعني يُثبتونَ الأسماءَ والصفاتَ وأحكامَ الصفاتِ مثلًا العليمُ اسمٌ، والعِلْمُ صفة، ويعلمُ هذا هو حكمُ الصفةِ، فمَن اسمُه "العليمُ" وصفتُه "العلمُ" فإنه "يعلمُ"، فيثبتون الثلاثة: الاسمَ والصفةَ والحكمَ، وهو مقتضى هذا الاسم وهذه الصفة، فمُقتضى عليمٌ وعِلْم أنه يعلمُ، يعلمُ ما يُسِرُّ العباد وما يُعلنونَ، ما يُسرُّون وما يعلنون.

**القارئ:**

**قالُوا عليمٌ وهو ذُو علمٍ ويعـ ـلمُ غايةَ الإسرارِ والإعلانِ**

**الشيخ:** هذه الثلاثة: اسمٌ وصفةٌ وحُكمٌ، قالوا، أعد

**القارئ: قالُوا عليمٌ**

**الشيخ:** هذا الاسمُ

**القارئ: وهو ذُو علمٍ**

**الشيخ:** صفةٌ

**القارئ: ويعــلمُ**

**الشيخ:** هذا حُكمُ الصِّفة

**القارئ: غايةَ الإسرارِ والإعلانِ**

**الشيخ:** أشارَ إليه في البيت الأول ثم فسَّرها في البيت الذي بعده.

**القارئ:**

**وكذا بصيرٌ وهو ذُو بصرٍ ويُبصـ ـرُ كلَّ مرئيٍّ وذِي الأكوانِ**

**الشيخ:** كذلكَ طبَّق القاعدةَ هذه في اسمِه العليم واسمِه البصير، نعم، هو بصيرٌ وذو بصرٍ ويُبصرُ، وعليمٌ ومِن صفتِه العلمُ، ويعلمُ سبحانه وتعالى.

**القارئ:**

**وكذا سميعٌ وهو ذُو سمعٍ ويسمـ ــعُ كلَّ مسموعٍ مِن الأكوانِ**

**الشيخ:** كذلكَ تطبيقُ للقاعدةِ، الأشياء الثلاثة: الاسمُ والصفةُ والحُكمُ، هو سميعٌ، وذو سمعٍ، ويسمعُ.

**القارئ:**

**مُتكلِّمٌ ولهُ كلامٌ وصفُهُ ويُكلِّمُ المخصوصَ بالرضوانِ**

**الشيخ:** يعني هو مُتكلِّمٌ يعني موصوفٌ بالكلامِ، و"مُتكلِّمٌ" يقولُ أهلُ العلمِ: إنه ليس اسمًا من أسماء الله بل هو مأخوذٌ مِن الفعل {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء:164] {وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} [الأعراف:143] إذن فهو -تعالى- مُتكلِّم، ليس بأخرسٍ تعالى اللهُ عن ذلك، ولم يزلْ مُتكلِّمًا إذا شاءَ بما شاءَ.

**القارئ:**

**وهو القويُّ بقوةٍ هِيَ وصفُهُ وعليكَ يَقدِرُ يا أخا السُّلطانِ**

**الشيخ:** هو -سبحانه وتعالى- القويُّ العزيزُ، فالقويُّ مِن أسمائه، والقوةُ صفتُهُ، وهو ذو قدرةٍ على كلِّ شيء.

**القارئ:**

**وهوَ المريدُ لهُ الإرادةُ هكذا أبدًا يريدُ صنائعَ الإحسانِ**

**الشيخ:** كذلكَ هو يُوصَفُ بالإرادةِ، فيقال إنه -تعالى- يريدُ كما قال تعالى: {فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ} [هود:107] ولكن مريدٌ ليسَتْ اسمًا بلْ هي صفةٌ.

**القارئ:**

**والوصفُ معنًى قامَ بالموصوفِ والأسـ ـماءُ أعلامٌ لهُ بِوِزانِ**

**الشيخ:** أسماء الله أعلامٌ وصفاتٌ، فعزيزٌ علَمٌ على الربِّ، ورحيمٌ وكريمٌ وعظيمٌ أسماءٌ له، فالأسماءُ فيها أعلامٌ مَحضةٌ، المعتزلةُ يقولون: أسماءُ الله أعلامٌ محضةٌ؛ لأنَّهم ينفونَ الصفات ويُثبتون الأسماء، فيقولون: أعلامٌ مَحْضةٌ، أما أهلُ السنة فيُثبتونَ الأسماء ويقولونَ: كلُّ اسمٍ متضمنٌ لصفةٍ، فهي أعلامٌ وصفاتٌ.

**القارئ:**

**أسماؤُهُ دلَّتْ على أوصافِهِ مشتقةٌ منها اشتقاقَ مَعَانِ**

**الشيخ: "**أسماؤُهُ دلَّتْ على أوصافِهِ"، فعزيزٌ يدلُّ على العِزَّة، وكريمٌ على الكرم، ورحيمٌ على الرحمة، فكلُّ اسمٍ متضمِّنٌ لصفةِ.

**القارئ:**

**وصفاتُهُ دلَّتْ على أسمائِهِ والفعلُ مرتبطٌ بِهِ الأمرانِ**

**والحكمُ نسبتُهَا إلى مُتعلَّقَا تٍ تقتضِي آثارَها ببيانِ**

**الشيخ:** الحكمُ هو الأفعالُ المتعلِّقة بمتعلَّقاتِها، كالمسموعاتِ والمرئياتِ والمعلوماتِ، عليمٌ ويعلمُ وعِلْم، عليمٌ وعِلمٌ ويعلمُ.

**القارئ:**

**ولربَّما يُعنَى بهِ الإخبارُ عَنْ آثارِها يُعْنَى بِهِ أمرانِ**

**والفعلُ إعطاءُ الإرادةِ حكمَها معَ قدرةِ الفعَّالِ والإمكانِ**

**فإذا انتفَتْ أوصافُهُ سبحانَهُ فجميعُ هذا بَيِّنُ البطلانِ**

**الشيخ:** يعني على حدِّ مذهبِ يزعمُ المعطلة، إذا انتفتْ أوصافُه انتفى كلُّ شيءٍ فلا اسمٌ ولا فعلٌ، فإذا انتفتْ.

**القارئ: فإذا انتفَتْ أوصافُهُ سبحانَهُ**

**الشيخ:** يعني على طريقةِ مذهبِ المعطِّلة، نعم إذا انتفَتْ أوصافُهُ سبحانَهُ

**القارئ: فجميعُ هذا بيِّنُ البطلانِ**

**الشيخ:** تنتفِي الأسماءُ وتنتفِي الأفعال

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُم قالُوا بهذا كلِّهِ جهرًا بلا كِتْمَانِ**

**الشيخ:** هذا إجمالٌ بعد تفصيلٍ، اشهَدْ عليهِم بكلِّ ما تقدَّم

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُم بُرآءُ مِن تأويلِ كلِّ مُحرِّفٍ شيطانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ يَتأوَّلُو نَ حقيقةَ التَّأويلِ في القرآنِ**

**الشيخ:** أنهم يتأوَّلونَ القرآنَ التأويلَ الحقَّ، لا التأويلَ الذي هو صرفُ الألفاظِ عن ظاهرِها، بل يتأوَّلونَ القرآنَ التأويلَ الحقَّ وهو تفسيرُ الكلامِ بما يدلُّ عليه ظاهرُهُ، فمعاني النصوص معلومةٌ، معانيها معلومةٌ ولا تُصرَفُ عن ظاهرِها، فالاستواءُ معلومٌ، والنزولُ معلومٌ، والغضبُ معلومٌ، والكلامُ معلومٌ، والرحمةُ معلومةٌ، كلُّها معلومةٌ مُثبَتَةٌ للهِ بمعانيها المعروفة.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ يَتأوَّلُو نَ حقيقةَ التَّأويلِ في القرآنِ**

**هُمْ في الحقيقةِ أهلُ تأويلِ الذي يُعْنَى بِهِ لا قائلُ الهَذَيَانِ**

**الشيخ:** يعني يُؤوِّلونَ النصوصَ بمعانيها المرادة لله، التي أرادَها الله سبحانه وتعالى، يُفسِّرونها بمعانيها لا بغيرِها.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ تأويلاتِهُمْ صَرْفٌ عَن المرجوحِ للرُّجْحَانِ**

**الشيخ:** صرفٌ للنصوصِ عن المعاني المرجوحةِ إلى المعاني الرَّاجحة؛ فهُم يُفسِّرونها بمعانيها الراجحة الظاهرة، ليس كالتأويلِ الباطل الذي هو تحريفٌ، وهو صرفُ اللفظِ عن معناه الظاهر إلى غيره، عن المعنى الراجح إلى معنًى مرجوحٍ، لا، عكس، فتأويلُ أهلِ السُّنة الـمُثبتين للصِفاتِ هو صرفُ النصوصِ عن المعاني المرجوحةِ إلى المعاني الصحيحةِ الراجحةِ.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصو صَ على الحقيقةِ لا المجازِ الثَّاني**

**الشيخ:** نعم على حقائقِها، لا يُفسِّرونها بالمعاني المجازيةِ كما يفعلُ المعطِّلة، يقول: الرحمةُ مجازٌ عن كذا، والغضبُ مجازٌ عن كذا، والاستواءُ مجازٌ عن كذا، إلى آخره، لا، يُفسِّرون النصوص بمعانيها الحقيقية.

**القارئ:**

**إلَّا إذا ما اضطرَّهُمْ لمجازِها المضطَرُّ مِن حِسٍّ ومِن برهانِ**

**الشيخ:** يعني إلا إذا دلَّ الدليلُ العقليُّ القاطعُ والحِسُّ على أنَّ هذا المعنى ليس مرادًا بل المرادُ غيرُه، إذا اضطرُّوا إلى هذا حملوهُ على المجازِ، إلَّا إذا ما اضطرَّهُمْ نعم

**القارئ:**

**إلَّا إذا ما اضطرَّهُمْ لمجازِها المضطَرُّ مِن حسٍّ ومِن برهانِ**

**فهناكَ عصمتُها إباحتُهُ بغيرِ تَجَانُفٍ للإثمِ والعدوانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ لا يُكْفِرُو نَكُمُ بِمَا قُلتُمْ مِنَ الكفرانِ**

**الشيخ:** يعني اشهَدْ على أهلِ السُّنةِ أنهم لا يُكفِّرونكم أيُّها النُّفاةُ بما قلتُم مِن الكفران، لا يَشهدون عليكم بالكفر، فأهلُ السنة ليسُوا مُكفِّرة، يعني لا يُكْفِرونكم أي لا يُكفِّرونكم، لا يُكفِّرون المعيَّنين، أما المقولةُ فهي كفرٌ، مَنْ قالَ القرآنُ مخلوقٌ يقولونَ: إنه كافر، لكن لا يحكمونَ على مُعيَّنٍ بأنه كافر معَ قولِه بما هو كفرٌ، واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ لا يُكْفِرُونَكُمُ.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ لا يُكْفِرُو نَكُمُ بِمَا قُلتُمْ مِنَ الكفرانِ**

**إذْ أنتُمْ أهلُ الجَهَالةِ عندَهُمْ لستُمْ أُولِي كفرٍ ولا إيمانِ**

**الشيخ:** يعني يَعذرونَكُمْ بالجهلِ، فهُم لا يُكْفِرُونَكُمُ لجهلِكم، وموانعُ التكفيرِ مثل الجهل يكون عذرًا في بعضِ الأحوالِ.

**القارئ:**

**لا تعرفونَ حقيقةَ الكُفْرانِ بلْ لا تعرفونَ حقيقةَ الإيمانِ**

**إلَّا إذا عاندتُمُ ورَدَدْتُمُ قولَ الرسولِ لأجلِ قولِ فلانِ**

**فهناكَ أنتُمْ أكفرُ الثَّقلَيْنِ مِنْ إنسٍ وجِنٍّ ساكنِي النِّيرانِ**

**الشيخ:** يقول إذا كانَ ما تقولونَ به مِن النَّفي والتعطيلِ عنادًا لا عَن جهلٍ فهناك يَحكمونَ عليكُم بالكفرِ، إلا إذا عاندتُمُ

**القارئ:**

**إلَّا إذا عاندتُمُ ورَدَدْتُمُ قولَ الرسولِ لأجلِ قولِ فلانِ**

**فهناكَ أنتُمْ أكفرُ الثَّقلَيْنِ مِنْ إنسٍ وجِنٍّ ساكنِي النِّيرانِ**

**الشيخ:** أعوذ بالله

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قدْ أثبتُوا الأ قدارَ واردةً مِن الرَّحمنِ**

**الشيخ:** يعني هذا في بابِ إثباتِ القدَر، انتقلَ مِن الكلام في شأنِ الصفاتِ إلى إثباتِ القدر، فأهلُ السنةِ يُثبتونَ الصفاتِ للهِ خلافًا للمُعطِّلةِ ويثبتونَ القدرَ أيضًا خلافًا للقدريةِ النفاةِ كالمعتزلةِ.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ حُجَّةَ ربِّهِمْ قامَتْ عليهِمْ وهوَ ذُوْ غُفرانِ**

**الشيخ:** هذا البيتُ فيه احتمالٌ، لكن كأنَّ الضميرَ يعودُ إلى نفسِ المعطّلةِ، يعني: اشهَدْ على المعطلةِ أن حُجَّةَ الله قد قامَتْ عليهم فلا عذرَ لهم، ولكنْ يُشكِلُ نظمُ هذا البيتِ؛ لأنَّ كلَّ الكلامِ الماضي الخطابُ للمعطِّلة ليَشهدُوا على أهلِ السنة؛ بأنَّهم يُثبتونَ للهِ الصفاتِ ويُثبتونَ الأسماء ويُثبتون ويُثبتون وهكذا، فقوله "واشهَدْ عليهِمْ أنَّ حُجَّةَ ربِّهِمْ قامَتْ عليهِمْ"، يعني مُشكِل، ماذا قال الشيخ على هذا البيت؟

**القارئ: قالَ رحمَه الله تعالى: قولُهُ: "حُجَّةَ ربِّهِمْ قامَتْ عليهِمْ"، بماذا قامَتْ؟ الجوابُ: بإرسالِ الرسلِ، فالجبرُ غيرُ واردٍ فلا يمكنُ أنْ يحتجَّ الإنسانُ بالجَبْرِ؛ لأنَّ الحُجَّةَ قامَتْ عليهِمْ.**

**الشيخ:** يعني هذا متصلٌّ بمسألةِ أنهم يُثبتونَ القَدَرَ ويُنكرونَ قولَ الجبريَّة، وأنَّ حُجَّةَ اللهِ قد قامَتْ عليهم فليس لهم حُجَّةٌ في القدر، بهذا يظهرُ مناسبةُ هذا البيت، فهذا البيتُ الأخيرُ أن حُجَّةَ ربِّهم يعني يظهرُ معناه بربطِه بالبيتِ الذي قبلَه فهو إثباتُ أهلِ السنة للقدَر، أعد ثلاثة أبيات، نعم أعد.

**القارئ:**

**فهناكَ أنتُمْ أكفرُ الثَّقلَيْنِ مِنْ إنسٍ وجِنٍّ ساكنِي النِّيرانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ قدْ أثبتُوا الأ قدارَ واردةً مِن الرَّحمنِ**

**الشيخ:** هذا راجعٌ إلى أهلِ السنةِ أيضًا تابعٌ لِمَا قبلَهُ، أيش بعده؟

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ حُجَّةَ ربِّهِمْ قامَتْ عليهِمْ وهوَ ذُوْ غُفرانِ**

**الشيخ:** الضميرُ في هذا البيتِ كأنه يعودُ إلى العمومِ "حُجَّة ربِّهم قامَتْ عليهِم" يعني على العبادِ فلا عذرَ للجبريةِ ولا حجةَ للجبريةِ في القدرِ.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ هُمْ فاعلو نَ حقيقةَ الطاعاتِ والعِصيانِ**

**الشيخ:** كذلك هم العبادُ، اشهَدْ عليهم أنَّ العباد هم فاعلونَ لأفعالِهم مِن الطاعاتِ والمعاصِي

**القارئ:**

**والجبرُ عندَهُمْ مُحَالٌ هكذا نفيُ القضاءِ فَبِئْسَتِ الرَّأيانِ**

**الشيخ:** يعني الضمائرُ تارةً، يعني أكثرُ الضمائرِ في الأبياتِ كلِّها يعودُ لأهلِ السنة المثبتين، وفي بعضِ هذه الأبيات يعودُ إلى جنسِ العبادِ أنَّ العبادَ فاعلوهُ، أو أنَّ أهلَ السنةِ يُقرِّونَ بأنَّهم فاعلونَ لأفعالِهم خلافًا للجبريَّة.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ إيمانُ الوَرَى قولٌ وفعلٌ ثمَّ عقدُ جَنَانِ**

**الشيخ:** هذا ما يقولُ به أهلُ السنة أن الإيمانَ قولٌ وعملٌ، قولُ القلبِ واللسانِ، وعملُ القلبِ واللسانِ والجوارحِ، هذه مسألةُ الإيمان، يعني ابنُ القيِّم يستعرضُ عقائدَ أهلِ السنةِ في الأسماءِ والصفاتِ وفي القدَر وفي الإيمانِ، كلُّ هذا تقريرٌ لمذهبِ أهل السنة فهم يُثبتون الأسماءَ والصفاتِ ويُثبتون القَدَرَ، ويُنكرونَ الجبر ويثبتونَ الأفعالَ للعباد، يثبتونَ أفعالَ العباد، فكلُّ هذا مِن قول أهلِ السُّنة، ومِن قولهم: أن الإيمانَ قولٌ وعملٌ، ففي هذا استعراضٌ لعقائدِ أهلِ السنة في هذه المسائلِ وهذه الأصولِ.

**القارئ:**

**ويزيدُ بالطاعاتِ قطعًا هكذا بالضِّدِّ يُمسِي وهُوَ ذُو نُقصانِ**

**الشيخ:** هذا تقريرٌ لقولِ أهلِ السنة أنَّ الإيمانَ يزيد وينقص، يزيدُ بالطاعةِ وينقصُ بالمعصيةِ.

**القارئ:**

**واللهِ ما إيمانُ عاصينا كإيمانِ الأمينِ مُنَزِّلِ القرآنِ**

**الشيخ:** هذا ردٌّ لقولِ المرجئةِ: "أن إيمانَ المسلم الذي ثبتَ عندَهُ التصديقُ بالقلبِ أنه كإيمانِ جبريلَ وكإيمانِ أبي بكرٍ وعمر"، ومعناه أنالناسَ في الإيمانِ سواءٌ، الناسُ في الإيمان سواء، وابنُ القيم يصرِّحُ بردِّ هذا؛ بأن أهلَ السنة على خلافِ ذلك، بل ليس إيمانُ العاصي كإيمانِ الصدِّيقِ.

**القارئ:**

**كلَّا ولا إيمانُ مُؤْمِنِنَا كإيمانِ الرسولِ مُعلِّمِ الإيمانِ**

**الشيخ:** صلى الله عليه وسلم

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّهُمْ لمْ يُخْلِدُوا أهلَ الكبائرِ في حميمٍ آنِ**

**الشيخ:** خلافًا للخوارجِ والمعتزلة، خلافًا للوعيديَّة الذين يقولون: "إن أهل الكبائر يُخلَّدونَ في النار"، فأهل السنة يقولون: إن أهلَ الكبائر تحتَ المشيئةِ إنْ شاءَ الله غفرَ لهم وإن شاءَ عذَّبهم، وإن عذَّبَهم لم يُخلِّدهم في النار.

**القارئ:**

**بلْ يخرجونَ بإذنِهِ بشفاعةٍ وبدونِهَا لمساكنٍ بجِنَانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ ربَّهُم يُرَى يومَ المعادِ كمَا يُرَى القَمَرانِ**

**الشيخ:** يعني مِن عقيدة أهلِ السنة: إثباتُ الرؤيةِ لله -تعالى- وأن المؤمنين يرونَ ربَّهم يوم القيامة كما يرون الشمسَ والقمر في الدنيا.

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ ربَّهُم يُرَى يومَ المعادِ كمَا يُرَى القَمَرانِ**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ أصحابَ الرسو لِ خِيارُ خلقِ اللهِ مِن إنسانِ**

**الشيخ:** خلافًا للرافضةِ، يعني الآن مرَّ ابن القيم على أصولِ أهلِ السنة في الاعتقاد في شأنِ الربِّ وأسمائِه وصفاتِه، وفي بابِ القَدَرِ، وفي بابِ الإيمانِ، وفي شأنِ أهلِ الكبائرِ، وفي شأنِ الصحابةِ، خلافًا للمُعطِّلةِ وخلافًا للجبريَّة، وخلافًا للمرجئةِ، وخلافًا للرافضةِ.

**القارئ:**

**حاشَا النَّبيينَ الكِرامِ فإنَّهُمْ خيرُ البريَّةِ خِيرةُ الرحمنِ**

**الشيخ:** يعني أصحابُ الرسولِ هم خيرُ هذه الأمة بل خيرُ الناسِ إلا الأنبياء، يقولُ ابنُ تيمية: "مَن تأمَّلَ في سيرة الصحابة وحالَهم عَلِمَ أنهم خيرُ الناسِ بعدَ الأنبياء لا كانَ ولا يكونُ مثلهم"، خيرُ الناس بعد الأنبياء.

**القارئ:**

**وخيارُهُمْ خلفاؤُهُ مِن بعدِهِ وخيارُهُمْ حقًّا هُمَا العُمَرَانِ**

**الشيخ:** نعم هذا ما عليهِ أهلِ السنةِ أنَّ الصحابةَ هم خيرُ الأمةِ، وأفضلُهم الخلفاءُ الراشدون، وأفضلُ الأربعةِ أبو بكر وعمر، وهما العُمَران، وهما العُمَران، أعد هذه الأبيات الحسنة

**القارئ:**

**واشهَدْ عليهِمْ أنَّ أصحابَ الرسو لِ خِيارُ خلقِ اللهِ مِن إنسانِ**

**حاشَا النَّبيينَ الكِرامِ فإنَّهُمْ خيرُ البريَّةِ خِيرةُ الرحمنِ**

**وخيارُهُمْ خلفاؤُهُ مِن بعدِهِ وخيارُهُمْ حقًّا هُمَا العُمَرَانِ**

**الشيخ:** خيارُهم يعني خيارُ الصحابةِ، يعني الضمائرُ لا بدَّ مِن يُفسَّر كلُّ ضميرٍ بما يناسبُ المقام، خيارُهم هم خلفاؤُه الأربعة، وخيارُ الأربعةِ هما العُمَران أبو بكر وعمر.

**القارئ:**

**والسَّابقونَ الأَوَّلُونَ أحقُّ بالتقديمِ ممَّنْ بعدَهُمْ ببيانِ**

**الشيخ:** {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا} [الحديد:10] السابقونَ الأولونَ: هم الذين أنفقُوا، آمنُوا أنفقُوا وقاتلوا قبلَ الفتحِ أي: قبلَ صلح الحديبية، قبل صلحِ الحديبية، فالمراد بالفتحِ في الآية هو الصُّلح صلحُ الحديبيةِ.

**القارئ:**

**كلٌّ بحَسْبِ السَّبْقِ أفضلُ رتبةً مِنْ لَاحِقٍ والفضلُ للمَنَّانِ**

**قال رحمه الله تعالى: فصلٌ**

**الشيخ:** حسبك، جزاك الله خيرًا، بارك الله بك

**القارئ:** وإياك أحسن الله إليك

**الشيخ:** المهم أنه استعرضَ -رحمه الله- في هذا الفصلِ إعلانَ عقيدةِ أهل السنة والجماعة، واستشهدَ عليها المخالِف، اشهدُوا علينا بأنَّنا نؤمنُ بأسماءِ اللهِ وصفاتِهِ ونؤمنُ بالقدَر، ونقولُ بأن الإيمانَ يزيدُ وينقصُ، وأن خير الناس بعد الأنبياء هم أصحابُ الرسول خلافًا للمُعطِّلة وخلافًا للقدريَّة والجبريَّة وخلافًا للرافضة، إلى هنا، نكتفي يا محمد.